إصلاح التعليم الثانوى

دراسة تقرير التعليم الثانوى الذى أصدره معالى وزير المعارف

بقلم الأستاذ عبد الحميد حسن
المفتش بوزارة المعارف

أصدر حضرة صاحب السعادة أحمد نجيب الهلالى بك وزير المعارف تقريراً، أوضح فيه عيوب التعليم الثانوى، وضمنه وجوه الاصلاح. وهو تقرير شامل يدل على درس عميق، وخبرة واسعة بالتعليم وشؤونه، وبما هو ذائع فى مدارسنا من نظم ومناهج، وطرق وأساليب، وبما تجرى عليه الوزارة من وسائل فى إدارة التعليم، وتعقب الطلاب بالامتحان، والمعلمين بالمحاسبة على كمية النجاح، وإصدار النسب المئوية، وغير ذلك من الشؤون التى تدور حول التعليم، ولا تصل إلى لبه، ولا توصل إلى الثقافة المنشودة، ولا إلى التكوين الصحيح، الذى نسمع به ولا نرى له أثرا فى متعلمينا.

أوضح الوزير كل ذلك بأسلوب ممتع، ارتكزت فيه النتائج على مقدماتها المقنعة، فى صراحة أثلجت الصدور، وأطربت المشتغلين بالتعليم من رجال المعارف وغيرهم، ودلت على همة حاسمة، ورغبة صادقة فى الاصلاح والنهوض والتجديد.

وإنا نحمد للوزير هذه السنة الحسنة، وهى إصدار تقرير عن التعليم يذيعه أبلج ناصعاً على الملأ. ونحمد له أيضاً ترحيبه بابداء الآراء، وتمحيص البحث، حتى يتجلى الحق، وننهض بالتعليم على الأسس الصالحة.

وما أجدر التعليم وإعداد النشء بأن نوالى فيه البحث، وتنهج له أقوم الخطط وأوضح السبل المبنية على التجربة والرأى الحصيف. وإنا إذا كنا نرى كل عام أو بعض عام تقارير عن الشؤون المختلفة للدولة، كالزراعة والتجارة والأمن والصادرات والواردات والصحة وغير ذلك، فما أجدر التعليم بمثل هذا. وقد

ضرب لنا الوزير المثل الأعلى بإصدار تقريره . وإنا نأمل أن تسير الوزارة ورجالها ومعلموها ومفتشوها ونظار مدارسها على هذه السنة ، فيبدى كل رأيه ، مبينا ما يعن له من مواطن الضعف أو النقد ، ووجوه الارشاد والاصلاح ، بعد التجربة والخبرة العملية . وبذلك ينشط الجانب الفنى فى وزارة المعارف ، ويحل تعليمنا من قيوده ، وتتضاءل تلك الاقاويل التى ذاعت ، وهى أن نظامنا التعليمى وجهود المعارف ورجالها تتجه فى طريق آلى جاف ، مركز فى الامتحانات والاحصاءات وغير ذلك ، مما هو بعيد عن التربية الصحيحة . وحسبنا من أمثال هذه التقارير ، أنها ستوقظ الاذهان ، وتثير من وجوه البحث ما أثاره تقرير الوزير فى جميع البيئات التعليمية على اختلافها . وإنا نرجو أن يكلل إصلاح حياتنا التعليمية والاجتماعية بالنجاح .

نعرض بعد ذلك لما تضمنه التقرير من وجوه الاصلاح ، وهى كثيرة شاملة تمس نواحى شتى من نظامنا التعليمى وحياتنا الدراسية والمدرسية . ونستطيع أن نجمل ما سنخصه بالبحث منها فى عوامل ثلاثة . وهى :

(١) الهيكل الدراسى التعليمى — ويشمل خطة الدراسة والمواد والمناهج .

(٢) الاشراف على التعليم — ويرجع ذلك إلى التفتيش وإلى جمعيات المدرسين للمدرسة وللمواد المختلفة ، والى الامتحانات .

(٣) الحياة المدرسية — ووجوه إصلاحها حتى تكون منبعا للتكوين الصحيح الخلقى والاجتماعى والعملى .

أما العامل الأول ، فقد كان هو الهدف الذى صوب نحوه الرماية من قصدوا البحث فى إصلاح التعليم ، ولا يزال هو العامل البارز الذى يعتبر محور الاصلاح . غير أنى لست على هذه العقيدة من اعتبار هذا العامل هو الأول ، أو المحور الذى يدور حوله الاصلاح ، وأرى أن العاملين الآخرين لهما الشأن الاكبر فى الاصلاح ، ولا سيما فى حالتنا التى نحن عليها من قصور فى معالجة الشؤون العملية . واضطراب فى حياتنا الخلقية ، وتفكك فى نظامنا الاجتماعى .

لهذا سأعرض للعاملين الأخيرين بادئا بالأخير منهما :

الحياة المدرسية :

لقد ألفنا فيما مضى أن نعتبر المدارس مكانا لتلقى الدروس ، والاستزادة من الحقائق العلمية ، وإتمام المناهج المسطورة ، والتنافس فى الاستظهار ، وإحراز الدرجات الرفيعه فى الامتحان .

ولم يكن للحياة المدرسية النصيب المنشود ، على مالها من أثر قوى فى التكوين الخلقى والاجتماعى والعملى .

ألفنا ذلك ودرجنا عليه حقبة من الزمن ، ولا يزال فريق من المتعلمين وغيرهم على هذا الرأى . وكانت نتيجة هذا الاجحاف بالحياة المدرسية ، والغض من شأنها ، ذلك العجز العملى فى الطلاب . وفقدان الطابع الشخصى فيهم ، والقصور التهذيبى الشامل ، والركود فى وجوه النشاط فى المدرسة ، أو فى الحياة العملية بعد ذلك .

ولا غرابة أن تكون هذه هى النتيجة ، وأن تتصاعد الشكوى من أرباب الأعمال ، ومن المصالح المختلفة ، ومن الهيئات الحرة ، من عجز خريجى المدارس الثانوية عن حسن القيام بالأعمال التى تعهد اليهم ، بل الغريب أن تصل مدارسنا بالطلاب الى المقدرة العملية ، وتكوين الشخصية الكاملة ، والقدرة على الاندماج فى الحياة ، وهى خلو من هذا ، وليس فيها من الوسائل إلا ملء الآذان بالألفاظ ، وتأبط الكتب لالتهام أسطرها .

هذه هى حال مدارسنا ، وهى تتطلب العلاج . وقد أشار الوزير فى تقريره إلى طائفة صالحة من وسائل الاصلاح ، حين تكلم فى الرحلات والجمعيات المدرسية ، واشتراك التلاميذ فى الحياة الاجتماعية ، والسيطرة الروحية عليهم ، واتصال المعلم بالطلاب فى خارج حجرة الدراسة ، وعلاقة المدرسة بآباء التلاميذ وأولياء أمورهم ، إلى غير ذلك مما تجلى فى التقرير فى مواضع شتى ، ودل على بصر بمواطن الداء .

ورجاؤنا أن تنال هذه الوجوه من النشاط الاجتماعى قسطها من العناية فى المدارس ، فهى دعامة قوية من دعائم الاصلاح المدرسى ، وفى ثناياها من الاعداد للحياة الصحيحة قدر كبير . وأملنا أيضا أن تكون العناية بها مثمرة موجهة للصميم ، حتى يتحقق الغرض منها . فانا نشاهد الآن فى بعض المدارس شيئا من هذا النشاط ،

فيما تنشىء من جمعيات مدرسية ، للتمثيل وللتصوير وللموسيقى وغيرذلك ، ولكنه نشاط قاصر الغاية ، ضيق النطاق . لايتعدى طائفة ضئيلة من الطلاب ، ولا يتغلغل فى الحياة المدرسية ، ولا يصل إلى لبها . على أن كثيرين ينظرون إلى هذا النشاط نظرهم إلى العمل الدخيل ، أو العبء الثقيل ، الذى يطغى على الدرس والتحصيل والاستعداد للامتحان ، فتراهم إذا اقترب موعد الامتحان يطوون صفحته ، ويضنون عليه بالزمن ، ولو أنصفوا لاستزادوا من هذا النشاط كلما توغل التلاميذ فى الدرس ، وكادت الكتب تنسيهم الحياة الصحيحة . وبعض المدارس لاترمى من وراء هذا النشاط إلا إلى الظهور ، فلا يصلون إلى الغرض المنشود .

ومما أراه نافعاً فى هذا الصدد أن تتبادل المدارس التزاور ، والاختلاط فى حفلات سمر ، أو مطارحات علمية وأدبية ، أومراسلات فى بعض الشؤون المدرسية أو غيرها . ولتكن هذه الحفلات مدرسية يقصد منها فائدة التلاميذ من الوجوه المختلفة ، لا أن ترمى إلى حسن العرض أو تفكهة المدعوين .

ومما يزيد الحياة المدرسية قوة أن يدعى المتخرجون القدامى إلى حفلاتها ، وأن يطلب إلى فريق منهم آناً فآناً التحدث الى التلاميذ فى ماضيهم وحاضرهم وذكرياتهم المدرسية ، وفيما صادفوا فى الحياة من صعاب تغلبوا عليها بالصبر والثبات ، وفى الأعمال التى سلكوا سبيلها فى الحياة ، وفى وسائل النجاح التى تذرعوا بها ، إلى غير ذلك ؛ ففى كل هذا تاريخ حافز للهمم .

ومما له أثر عظيم كذلك ، دعوة بعض أرباب الأعمال ، ورجال الاقتصاد ، وذوى الرأى ، لالقاء محاضرات على الطلاب فى الشؤون الحيوية والعملية ، وإن ظهور هؤلاء الرجال فى ساحة المدرسة بين طلابها ، وتحدثهم إليهم فى الشؤون الحيوية ، فيه من الفائدة العملية والاجتماعية ، ومن حفز الهمم ، وربط المدرسة بالحياة الخارجية ، مانرجو من ورائه عظيم الأثر .

كل هذا وأمثاله من وجوه النشاط المدرسى ينبغى أن ينال عناية وتشجيعا من الوزارة ورجالها . وإذا كانت التربية العقلية قد التهمت كل جهود رجال التعليم ، وكانت التربية البدنية قدنالت اهتماما ، وأصبحت لهامراقبة ترعاها ، وتبث المنافسة الرياضية فى التلاميذ ، وتحفز هممهم إلى المسابقات ، وتجيز الفائزين منهم أفرادا

وجماعات ، بالكؤوس الفضية ، وسمات البطولة ، لاحراز السبق فى الألعاب الجسمية على اختلافها ؛ فما أشد احتياج التربية الخلقية والاجتماعية إلى مثل ذلك . ولعلنا نرى من الوزارة عناية صادقة بهذا الجانب فليس له مناهج مسطورة ، ولا طرق للاختبار ولا ينال من جهود المشرفين على المدارس إلا بقدر ماله من شأن فى الامتحانات العامة أو المدرسية . ولذا نخشى أن يظل مهملا لا ينال العناية التى يستحقها .

الاشراف على التعليم :

لاحظ الوزير فى تقريره أن هذا الاشراف مركز فى الوزارة ورجالها تركيزا يشل جهود المعلمين ونظار المدارس ، ويحول بينهم وبين الابتكار والاصلاح . وليت هذا التركيز كان موجهاً للشؤون المهمة ، فان الوزارة قد شغلت بأصغر الشؤون المدرسية : من عقوبات التلاميذ ومواظبتهم ، واعادة قيدهم ، واعتماد جداول الدروس ، وغير ذلك ، مما لم يبق زمنا للتفرغ للشؤون الفنية ، ودراسة السياسة العليا للتعليم » .

وأهم عبء تتحمله الوزارة ، ويشغل معظم وقتها وجهودها ، هو الامتحانات . وقد تكفل التقرير بوجوه الاصلاح فى هذا الصدد ، وذلك بالغاء امتحان القسم الأول من الشهادة الثانوية ، وبابطال امتحانات الدور الثانى .

ولعل النية تتجه كذلك إلى الغاء امتحان اتمام الدراسة الابتدائية الذى يجرى على النظام الحاضر ، وإلى تحويله إلى امتحان مدرسى للقبول بالمدارس الثانوية تقوم به كل مدرسة ثانوية لمن يتقدمون لها . أما المدارس الحرة فيمكن أن يسن لها نظام على النمط الذى اقترح فى التقرير لامتحان الانتقال بالمدارس الثانوية .

وإن قيام المدارس الثانوية بامتحان القبول لاضرر فيه ، فالمدارس الثانوية - كما جاء فى التقرير - هى الهيئات التعليمية المشرفة على الثقافة العامة وعلى تخريج الطبقة المهذبة . وإذا كنا قد وثقنا بها فى الاشراف على امتحان الانتقال فى القسم الثانوى ، أفلا نطمئن إليها فى الاشراف على امتحان القبول بالمدارس الثانوية ؟

على أنى لا أريد أن تنقطع صلة الوزارة بالاشراف الاختبارى على المدارس الابتدائية، ولامانع من أن تتصدى الوزارة لامتحان القبول، على أن تقوم بوضع الأسئلة فقط ، أما طبع أوراق الأسئلة ، وادارة الامتحان ، وطرق التصحيح وغير ذلك من النظم والأعمال ، فانها تترك للمدارس نفسها .

وسيتضح السبب فيما أرى من إشراف الوزارة على وضع الأسئلة حينما أعالج الموضوع فيما يلى :

إن اشراف الوزارة على التعليم يرجع إلى عملين تسيطر عليهما ، وهما :

(١) الامتحانات (٢) التفتيش

أما الامتحان — فانه إذا اتجه اتجاهاً صحيحاً كان عظيم الأثر فى قيادة الحياة العقلية ، ورسم الطريق القويم لها ، وأصبح وسيلة للارشاد ، وتوجيه طرق التعليم الوجهة الصالحة . أما إذا سار سيرا جامدا منحرفا عن الجادة ، فإنه يكون من معاول هدم التعليم ، وإفساد طرقه ، وتحويل جهود رجاله إلى نظام تعليمى عقيم . والدليل على هذا واضح أمامنا فى كتب الأسئلة التى تجمع ، وفى المختصرات الدراسية التى يتنافس طلاب المنفعة فى إخراجها ، وفى سير المعلمين والطلاب وراء ما يتطلبه الامتحان من حشد للحقائق ، واستظهار للألفاظ .

إن الامتحان ليس عدوا للتعليم ، بل هو أحد عوامل ثلاثة ، إذا تضامنت وائتلفت جنينا من تضامنها خيراً كثيرا للتعليم ، وكفينا — إلى حد كبير — شر المناهج المثقلة . وهذه العوامل هى :

الامتحان — التفتيش — التدريس

أو

الممتحن — المفتش — المعلم

فالممتحن والمفتش عضوان متممان لاصلاح التعليم ، متضامنان فى إعداد الطلاب ، وعملهما الأساسى هو الارشاد والنهوض بالتعليم وطرقه ، وتوجيه التدريس الوجهة

الصالحة . وأعتقد أن أسئلة الامتحان نستطيع بها أن نرسم الطريق القويم للتدريس، وأن نوجه المناهج الوجهة التي نريدها .

وينبغى أن يكون الممتحن شريكا للمعلم فى وجهة النظر التى يجب رسمها ، مترسما الغاية التعليمية التى يعمل هو والمعلم لتحقيقها . فليس هو بالجاسوس على المعلم ، ولا بالشرطى الذى يتعقبه ، وإنما هو عون له ، وهما معا يعملان للوصول إلى غاية واحدة . وهى إنهاض التعليم واعداد الطلاب على أكمل الوجوه ، ورسم أمثل الطرق للثقافة التامة والحياة الصحيحة .

على أنه لايعزب عنا أن الامتحانات إنما هى مقياس على عقلى إلى حد كبير. وليست المادة العلمية ، ولا التربية العقليه التى يقيسها ، هى كل شىء فى إعداد الفرد إعدادا كاملا ، فهناك التربية الاجتماعية والتربية الخلقية ، ولهذين شأنهما فى كل نظام مدرسى تام . فالاشراف بالامتحان ليس اشرافا تاما ، ولا بد من الالتجاء إلى وسائل أخرى . وليس لدى الوزارة إلا وسيلة واحدة لاتمام الاشراف والارشاد من جميع الوجوه ، وهى التفتيش الفنى . غير أن هذا أيضا قد اتجهت به الوزارة اتجاها آليا ، لبابه الاختبار ، وتدوين النتائج ، والنسب المئوية ، والاشراف على ما درس من المناهج وما سطر من موضوعات كتابية . ومما يلاحظ أن النواحى الخلقية والاجتماعية والعملية ليس لها فى المناهج نصيب وليس فى الزمن المدرسى متسع لها ، فالاشراف عليها لاحظ له ، والنتيجة المحتومة لكل هذا هى اهمالها ، وكيف تكون التربية كاملة بدونها ؟

من هذا يتضح أن الوسيلة التى تتخذها الوزارة للاشراف على المدارس - وهى التفتيش - مغلولة اليد ، محدودة الميدان ، مثقلة بالأعباء الآلية ، وهى لهذا تتطلب السير على قواعد جديدة . وإن المفتشين ورجال المعارف أعرف بما يجب فى هذا الصدد ، فنترك لهم إصلاح شؤونهم .

وهناك عامل من خير الدعائم فى الاشراف التعليمى والخلقى بالمدرسة ، وفى السمو بالروح المدرسى ، وتكوين شخصية المدرسة ، واستمداد قوة ذاتية من

الداخل . وهذا هو جمعيات المدرسين . وقد جاء فى تقرير الوزير بهذا الصدد ما يأتى :

« فينبغى أن يكون لكل مدرسة جمعية من المدرسين ، وأن يكون لكل مادة جمعية من مدرسيها ، وأن يكون لهذه الجمعيات رأى محترم ، واهتمام بشؤون المدرسة »

وهذا الاقتراح له فى الاصلاح التعليمى والمدرسى شأن عظيم ، ونرجو ان تحققه الوزارة ، وأن تمنحه قسطا من عنايتها ، وأن تكل للمفتشين تعهد هذا الجانب بالتغذية والارشاد والنقد والتشجيع ، والتنويه به فى تقارير خاصة أو عامة ، وأن تمنح هذه الجمعيات قسطا واسعا من الحرية والاعتداد بالرأى ورسم خطط الاصلاح العلمى والاجتماعى والخلقى والعملى فى المدرسة . وبهذا يقوى الروح المدرسى ، ويصبح للمدرسة شخصية قوية تفيض على الطلاب ، وتنهض بالمتعلمين .

* * *

مما تقدم يتضح أن هناك عوامل أربعة ذات أثر فى الاصلاح ، وهى :

المعلم والمتعلم والمفتشه وجمعيات المدرسين فاذا تضامنت هذه العوامل فى حدود واسعة من الحرية والتجديد والابتكار أفادت ، وأغنت عن كثير من التغيير ، وكانت خير مرشد إلى أقوم السبل وأجداها .

الهيكل الدراسى التعليمى :

هذا هو الجانب الذى يتطلع لاصلاحه الجميع ، فقد عمت الشكوى من ثقل المناهج وازدحام خطة الدراسة ، حتى لم يبق للعوامل ذات الشأن فى اعداد الطالب للحياة العملية الصحيحة نصيب من العناية ، فازداد الضعف واستفحل القصور ، وأصبح التعليم شكليا سطحيا .

وفى تقرير الوزير ما يدعو الى الاطمئنان بان التغيير سيكون تجديدا فى حدود قويمة ، وسيضمن تقليل المواد الدراسية ، وتعديل المناهج تعديلا يكفل للمعلم التمكن من التثقيف ، وللطالب اكمال ثقافته ، وللحياة المدرسية وفرة فى الوقت ، وسعة فى ميدان العمل المجدى .

ولسنا ندرى من أمر التعديل فى الخطة أو فى المناهج شيئا الآن ، ولكن الروح الذى تجلى فى التقرير يدل على تجديد ونهوض واصلاح ، وسيكون التغيير من غير شك متمشيا مع هذا الروح الطيب .

على أننا نأمل أن تحقق الخطة ما يأتى :

(١) العناية بوجوه النشاط المختلفة ، وتحديد أوقات لها فى صلب الخطة .

(٢) أن يكون للاشغال اليدوية نصيب ، فهذه المادة من الطرائف التى يملأ بها الشاب أوقات فراغه ، وهى أيضا من عوامل التنشيط والتنويع فى الجو المدرسى . وإذا كان للعقل وللخلق وللجسم وللحياة الاجتماعية شأن فى التربية فهناك أيضا اليد ، فتربيتها ذات صلة بالتربيـة العقلية وبالحياة العملية ، ولسنا فى حاجة إلى التدليل على هذا .

(٣) أن يكون إلى جانب الخطة المحدودة خطة أخرى فى أوقات الفراغ وأن يشير المنهج إلى تنظيمها فى حدود تقترح ، وبذلك يكون إلى جانب الخطة المرسومة ، والمنهج الذى سيوضع ليقوم به المعلمون فى أوقات العمل خطة أخرى ومناهج أخرى للعمل فى أوقات الفراغ لتغذية وجوه النشاط المختلفة . وان هذا الجانب عظيم الأثر ، والاهتمام به هو الذى سيخرج بحياتنا المدرسية من ركودها إلى نشاط واسع المدى ، متصل بالحياة الصحيحة . ولا يغيب عن الأذهان أن ماهنالك من فروق نتحدث بها بين مدارسنا والمدارس الأجنبية لا يرجع الى الجانب العلمى وحده ، بل جله راجع الى الجانب الاجتماعى ، وإلى تلك المناهج غير المسطورة ، وإلى ما فى المدرسة من حياة فى أوقات الفراغ وغيرها .

(٤) ان يتجه تثقيف البنات اتجاها خاصا بهن ، وأن تكون الحياة المدرسية فى مدارس البنات الثانوية متمشية مع مطالبهن ، وما ننشد للبنت المصرية من ثقافة وحياة .

(٥) قد أشار التقرير إلى أربع مواد ، وهى : التربية الوطنية ، والاخلاق ، والمنطق ، وعلم النفس ، ويبدو من خلال الاشارة اليها الموافقة على إبقائها فى خطة الدراسة .

أما التربية الوطنية ، فانى أرى ابقاءها ، لانها معلومات قومية و وطنية لا غنى عنها فى الثقافة العامة .

وأما المواد الثلاث الأخرى فلا أرى ضرورة لابقائها .

(ا) أما الأخلاق فان قصد بها الجانب العملى التهذيبى ، فليس هذا مما يغرس بالتلقين ولا بالدراسة التى تملأ الأسماع ، ولا بالمناقشة فى الحقائق ، وإنما تغرس بالقدوة الحسنة فى البيئة الصالحة ، وباعداد الجو المدرسى ، ولتنمية بذور الخير ، وطبع المتعلم على حميد العادات ، وبملء قلب المتعلم بالفضيلة لا ملء سمعه ولا حافظته . وكل هذا مما لا يعتمد فيه على الكتب ، ولا على الموضوعات المسطورة .

أما اذا قصدنا الجانب النظرى أو الناحية العلمية ، فلا أرى غاية كبيرة تجنى من تدريس ذلك للطالب فى المدارس الثانوية ، وليست هذه النظريات من ضروريات الثقافة التى ننشدها فى هذه المرحلة من الحياة .

(ب) والمنطق كذلك ، إذا قصد به التفكير السليم ، فليس هذا نتيجه دراسة لقواعد المنطق ومسائله ، وانما هو نتيجة الحوار المنظم ، والنظر الصحيح فيما يحيط بالطالب تحت إشراف المعلم القدير فى المواد المختلفة .

(ج) وقواعد علم النفس هى بالمعلم أحق فهو الذى يحتاج إلى أن يعرف أصولها وطرق الانتفاع بها فى اعداد الطلاب وتكوين نفوسهم أما الطالب فحسبه أن نطبعه بالطابع السليم وان نشحذ خياله ونسمو بمداركه ونقوى إرادته ونهذب وجدانه وعواطفه متبعين فى ذلك الطرق العملية المجدية .

***

هذا ما ألاحظه بشأن الخطة . أما المناهج ، فانا نرقب جهود واضعيها ، ولنا فيهم بعد هذه الوجهة القويمة التى تجلت فى التقرير ، الامل العظيم .

***

هذا وإن النظر فى اصلاح التعليم الثانوى يستتبع النظر فى عدة أمور ، منها :

(١) التعليم الابتدائى ومدته وخطته ومناهجه .

(٢) ثقافة البنات وهل تسير كثقافة البنين فى جميع المراحل .

(٣) المدارس الفنية المتوسطة كالزراعة والصناعه والتجارة وصلتها بهذا الاصلاح ، وحاجة طلابها إلى المزيد من الثقافة عامة والاستعداد العملى خاصة .

(٤) النظر فى شعبة فرض عليها منهج القسم الأول من المدارس الثانوية فى معظم المواد ، وهذه الشعبة هى مدارس المعلمين والمعلمات الأولية ، فهى فى حاجة إلى الاصلاح فى حدود الغاية من هذه المدارس ، وما يحتاج إليه طلابها وطالباتها من ثقافة عامة، واستعداد خاص لمهنة التعليم والقيام بها على أكمل وجه .

كل هذا من المسائل التى سيثيرها إصلاح التعليم الثانوى والنهوض بالثقافة العامة .

***

ولنا بعد كل هذا رجاء وأمل ، وهو ألا يقتصر إصلاح التعليم الثانوى على تقليل المواد ، وتخفيف المناهج ، لاننا نخشى . إذا اقتصرنا على هذا ، أن تتحول الحال إلى دراسة موجزة ليس بجانبها شىء من مقومات التربية التامة ، ولا من الاعداد الاجتماعى والخلقى والعملى الذى ننشده ، وتصبح الحال الجديدة صورة مصغرة من الحال القديمة .

ولإتمام الاصلاح ينبغى العمل على تحقيق ما جاء فى التقرير بشأن الحياة المدرسية ، وجمعيات المعلمين ، ووجوه النشاط المختلفة ، واطلاق الحرية للمدارس ونظارها ومدرسيها للمباراة فى تحقيق ما تتطلبه التربية الصحيحة ، فهذا الجانب هو موطن الضعف فى حياتنا التعليمية وهو الذى تمتاز به المدارس الأجنبية ، كما أشرت إلى ذلك .

وبعد ، فان إصلاح التعليم يرجع الى المدارس ونظامها ، ومقدار الاهتمام بالحياة المدرسية الصالحة فيها ، وإلى الروح التى ستوضع بها المناهج والتى ستنفذ بها ، وإلى ربط التعليم ومواده بالحياة ، وإلى التضامن بين المدرسة والامتحان والتفتيش . وسنرقب الاصلاح فى جميع هذه النواحى شاكرين للوزير اهتمامه ، وما يبذل من جهد ، وما أظهر من عناية بالدرس والتمحيص ، وما أتاح من فرص للبحث الشامل فى التعليم وشؤونه .

عبد الحميد حسن